

إجراءات اختيار موضوع البحث بين ذاتية الباحث ومتطلبات البحث

د. دليلة خليفي

معهد الترجمة جامعة الجزائر 2

khelifi.dalila@yahoo.fr

مقدمة

مذكرة التخرج بصفة عامة، هي تجسيد حقيقي لما يتعلمه الطالب خلال مشواره الدراسي الجامعي حيث يجمع بين الإطار النظري والإطار التطبيقي وفق مناهج علمية وأساليب وإجراءات تتناسب وموضوع بحثه مع التزام الأصالة والدقة والموضوعية والنزاهة في معالجة مشكلة بحثه.

و مذكرة الماستر (ل م د) تهدف إلى إكساب الطالب المهارات البحثية التي تمكنه من معالجة مشكلة بحثه بأسلوب علمي، مطبقا في ذلك مختلف التقنيات والأساليب التي درسها خلال مشواره الدراسي. أكان ذلك في مقياس منهجية البحث العلمي أو الوحدات التعليمية الأخرى.

كما يجب على الطالب المقبل على التخرج وإعداد مذكرة التخرج أن يعرف الأسس العلمية و المنهجية التي ينبغي اتباعها والتقيد بها و من ثم يختار موضوع بحثه .

تعريف موضوع البحث (المذكرة)

يمكن تعريف موضوع البحث، بأنه مشكلة البحث التي يتم تجسيدها من خلال مجموعة من الخطوات البحثية، و التي تبدأ بوضع العنوان، ثم الوصول إلى النتائج العلمية والتي عن طريقها يتم التوصل إلى الحلول للمشكلة البحثية التي عادة ما نعبر عنها بالإشكالية.

و يعد اختيار موضوع البحث المناسب الخطوة الأولى لإنجاح أي دراسة وهو أول و أهم مشكلة تواجه الطالب الباحث المقبل على إعداد مذكرة تخرجه لما يتطلبه من دقة و احتراس . و كلما كان الاختيار موفقا كلما كانت فرص التوفيق أكثر وبالتالي ترتفع قيمة عمله ومذكرته. و مباشرة بعد هذه الخطوة يأتي الباحث على اختيار عنوان مذكرته.

عنوان المذكرة

يعتبر عنوان المذكرة أصغر ملخص يمكن أن يقدمه الطالب عن موضوع بحثه، ولذلك يجب أن :

- 1 - يكون معبرا عن محتوى الموضوع ،
- 2 - يكون غير مستهلك،
- 3 - يبين حدود الموضوع و أبعاده ،
- 4 - يكون موجزا وواضحا بقدر الإمكان ،و يوحى بالأفكار الرئيسة بصورة دقيقة.
- 5 - يبين نوعية الدراسة التي سيقوم بها الطالب .

مصادر الحصول على الموضوع

من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحث في اختيار موضوع البحث المناسب، نذكر:

- 1 - **القراءات الواسعة للكتب والمجلات و الدوريات :** يمكن للباحث أن يختار موضوع بحثه من خلال اطلاعه المستمر على الكتب و المجلات والدوريات التي لها علاقة مع مجال تخصصه.
- 2 - **البحوث السابقة:** لا عيب في أن يعتمد الباحث على البحوث السابقة، ويتطرق إلى مواضيع قديمة طالما أنه يمكن أن يأتي بالجديد وأن يضيف معلومات جديدة ونتائج أدق بفعل توفر امكانات لم تتح لمن سبقه من الباحثين .
- 3 - **محيط العمل :** وهذه النقطة بالذات،تخص مجموعة قليلة من الطلبة، و الذين يعملون بالموازاة مع دراستهم .
- 4 - **الأستاذ المشرف:** يمكن للأستاذ المشرف أن يقترح على الطالب موضوعا لبحثه في حالة عدم اتضاح الرؤيا وتداخل الأفكار في ذهنه .

معايير اختيار الموضوع

- 1 - استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث ،لأن رغبته واهتمامه بموضوع بحثه يعتبر عاملا هاما في نجاح عمله و انجاز بحثه بشكل أفضل .
- 2 - تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة ،خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة الدراسة .
- 3 - توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة .
- 4 - القيمة العلمية للموضوع المختار ،إذ يجب أن يكون للموضوع فائدة علمية واجتماعية ،بحيث يمكن لهذه الدراسة أن تضيف الجديد في مجال تخصص الباحث بقدر الإمكان .

من حيث المنهجية

عند اختيار موضوع البحث يجب التأكد من :

- 1 - أن يكون الموضوع له علاقة مع تخصص الترجمة .
- 2 - أن يكون الموضوع جديد لم تتم دراسته من قبل ولم تكتب فيه رسائل علمية سابقة، أو أن يكون موضوعا سبق دراسته إلا أن قدرات الباحث تسمح له بإضافات جديدة ،أو بطرح مغاير للموضوع .
- 3 - أهمية الموضوع وقيمه الدراسية.
- 4 - مدى توفر المادة العلمية والمعلومات حول الموضوع المدروس (المراجع و المصادر) .
- 5 - قدرة الباحث على دراسة و حل المشكل المطروح (الإشكالية)
- 6 - التأكد من توفر المدونة التي سوف يعتمد عليها الباحث لدراسة موضوع بحثه .
- 7 - تجنب التحمس الزائد لموضوع تصعب دراسته .
- 8 - وضوح الهدف من الدراسة
- 9 - الحرص على أن تكون لغة المذكرة سليمة وصحيحة و أن تكون خالية من الأخطاء النحوية والإملائية والمطبعية .
- 10- أن يتحلى الباحث بالأمانة العلمية في نقل واقتباس المعلومات التي يحتاجها في بحثه.

وللوصول إلى مذكرات تخرج مقبولة ومشرفة يجب :

- 1 - وضع دليل يحمل مواصفات و كفيات إعداد مذكرات الماستر في معهد الترجمة يكون موحدًا بالنسبة لجميع التخصصات .
- 2 - توحيد واجهة المذكرة ، بدون أي ألوان أو صور ماعدا شعار المعهد مع وضع رقم تسلسلي لكل مذكرة .
- 3 - وضع بنك معلومات تخزن فيه جميع مذكرات التخرج، لكي يتسنى للطلاب الاطلاع عليها بكل سهولة وتجنب إعادة مواضيع سبق معالجتها ،مما يعرض الطالب لرفض موضوعه ومن ثم إضاعة وقت طويل في رحلة البحث عن موضوع جديد.
- 4 - وضع نموذج تقويم موحد للأساتذة لتقويم المذكرات وقبل ذلك إقرار مشاريع البحوث .

خلاصة

من خلال ما تقدم ،يتبين لنا الدور الذي يلعبه الاختيار المناسب لموضوع المذكرة التي تتوج مسار طالب (ل م د) والتي تلخص مساره العلمي و مدى إلمامه لكل ما تلقاه من معلومات في مجال تخصصه .

قائمة المراجع

- بدر، أحمد(1996) أصول البحث العلمي ومناهجه ،القاهرة ،المكتبة الأكاديمية .
- حجاب،محمد منير(2000) الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية،القاهرة ،دار الفجر .
- شلبي ،أحمد(1993) كيف تكتب بحثًا أو رسالة :دراسة منهجية ،القاهرة،مكتبة النهضة المصرية ،ط 21 .

- الضامن ، منذر(2007) أساسيات البحث العلمي ،عمان،دار المسيرة .
- عبيدات ،ذوقان وآخرون (1998) البحث العلمي ،عمان ،دار مجدلاوي .
- عناية،غازي حسين(2000) إعداد البحث العلمي ،الإسكندرية،مؤسسة شباب الجامعة.
- الفضلي ،عبد الهادي (1992) أصول البحث ،بيروت ،دار المؤرخ العربي،ط 1 .
- المغربي،كامل (2002)أساليب البحث العلمي ،عمان ،دار الثقافة للنشر .
- النجار،فايز جمعة وآخرون (2008) أساليب البحث العلمي:منظور تطبيقي ،الأردن، دار الحامد.

- J.-P. Fragnière (1986), *Comment réussir un mémoire*, Paris, Dunod,